# الموقف الإيراني من الأزمة السورية ( 2011 – 2016)

**نوزت ظاهر محمد حجي** **باسمة عبدالعزيز عمر**

**جامعة الموصل / كلية الأداب / قسم التاريخ**

**(قدم للنشر في 2021/2/28 قبل للنشر في 2021/5/31 )**

## الملخص

تتلخص الدراسة في توضيح الموقف الإيراني من الازمة السورية، التي بدأت بأحتجاجات سلمية في 15 آذار 2011 ضمن سياق ما يسمى ب" الربيع العربي"، لكن قسوة النظام السوري وتفضيله الحل الأمني في التعامل مع الحركة الأحتجاجية الشعبية، أدت إلى مواجهة مسلحة بين النظام والمعارضة السورية، واستغلت أطراف إقليمية ودولية الساحة السورية كخلفية للصراعات وتصفية حسابات فيما بينهم، وبهذا تحولت القضية السورية من أزمة داخلية بين النظام والشعب إلى أزمة دولية معقدة. وقد سلط البحث الضوء على الرؤية الإيرانية للازمة وأهداف التدخل الايراني ومجالات دعمها لنظام بشار الأسد، كما تطرقت الدراسة إلى أهمية الجيوستراتيجة السورية في المشروع الإيراني، ونتائج التدخل الايراني في الأزمة، وتكمن اهمية البحث في كونها تميزت بالحداثة والأصالة، التي تناولت هذه الفترة المعاصرة من الأحداث السورية، أما الحدود الزمنية للبحث فإنها تبدأ من عام 2011، وهي الفترة التي انطلقت فيها الأحتجاجت السورية، وينتهي الدراسة عام 2016، وهي الفترة التي تم وقف اطلاق النار الشامل في أنحاء سوريا في 30 كانون الأول 2016 بين النظام السوري والفصائل المعارضة، أما هيكلية البحث فقد جاء البحث في مقدمة و أربعة محاور وخاتمة.

# The Iranian Attitute on the Syrian Crisis (2011 – 2016)

**Nawztdhahir Mohammed Hajji** **Basima Abdulaziz Omar**

**University of Mosul/ College of Arts/ Dept. of History**

## Abstract

The aim of this study is to explain the Iranian attitude on the Syrian crisis, which started on 15 March 2011 with a peaceful demonstrations on the flow of the so-called 'Arab Spring.' But the Syrian regime's cruelty, which favored a military response in handling the people's movement, has led to armed clashes between the regime and the Syrian opposition. Consequently, the Syrian territory was used as a backdrop by regional and foreign third parties to eliminate their struggles. As a result, a local crisis between the regime and the people turned the Syrian cause into a complicated international one. The current study has shed light on the Iranian perspective on this crisis and the goals of Iran behind its intrusion and the extent of its support. This research also discussed the geo-strategic significance of Syria in the Iranian political project and the implications of Iranian intrusion in the crisis. The importance of the research lies in the fact that it is distinguished by modernity and originality, which dealt with this contemporary period of the Syrian events. the time of the research starts

from 2011, which is the period in which the Syrian protests began, and ends in 2016, during which time a comprehensive ceasefire was carried out throughout Syria, on December 30, 2016, between the Syrian regime and the opposition factions. As for the structure of the research, the research came in an introduction, four axes and a conclusion.

## المقدمة

يرجع العلاقات الإيرانية السورية في سياقها الراهن الى فترة سقوط الشاه في ايران عام 1979، أرسل الرئيس السوري حافظ الأسد(1971–2000) رسالة التهئنة الى قائد الثورة خميني بمناسبة انتصار الثورة الإسلامية، واعترف فيها كأول زعيم عربي بالجمهورية الإسلامية، كما أكد على حرص سوريا في التعاون الشامل مع إيران في دعم مقاومة الشعب الفلسطيني ضد الأحتلال الإسرائيلي. وعندما اندلعت الحرب العراقية الإيرانية( 1980– 1988)، وقفت سوريا الى جانب إيران، التي ادت إلى توثيق العلاقات وموافقة إيران عام 1982 بمد سوريا بنحو 174.000 برميل نفط يوميا، فإن العداء المشترك للسياسيات الأمريكية وإسرائيلية أسهم في توطيد العلاقات وتكوين التحالف بين دمشق وطهران. وبعد أن تسلم بشار الأسد الحكم في تموز 2000 اصبحت العلاقات أشد عمقاً وإحكاماً، أقام بشار الأسد علاقات إستراتيجية وحلفاً عسكرياً مع طهران لمواجهة الضغوطات الأمريكية والإسرائيلية على البلدين، كما وقفت البلدان ضد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 بسبب أدراكهما لمخاطر الوجود الأمريكي في المنطقة، وبعد أنتخاب احمدي نجاد رئيساً لإيران (2005– 2013)، ارتبط الطرفان باتفاقيات عديدة في المجالات الاقتصادية والعسكرية، كما قامت طهران بدعم سوريا في منظموتها العسكرية، وانضمت سوريا الى المعسكر الإيراني.

### أولاً: الرؤية الإيرانية للأزمة السورية

أتخذت إيران موقفاً مؤيداً للنظام السوري منذ انطلاق التظاهرات في آذار 2011 [1] وظهر هذا التأييد بتبني إيران الرواية الرسمية السورية، بأن ما يحدث في سوريا ماهو إلا مؤامرة مخطط لها من قبل الأعداء لأستهداف مقاومة سوريا التي يمكن من خلالها إضعاف الدور الإيراني الإقليمي في المنطقة[2] وتجاهلت إيران آراء المعارضة السورية بالكامل مؤكدةً ثقتها بقدرة نظام الرئيس بشار الأسد[3] على تجاوز هذه المحنة، وجاء أول تعليق رسمي إيراني على الاحداث السورية على لسان سفيرها في دمشق أحمد الموسوي في مؤتمر" الصحوة الإسلامية ومواجهة الفتنة السورية"، اعتبر الموسوي:((ان مايحدث ماهو إلا مؤامرة من قبل اعداء سوريا مشابهاً بما حدث في ايران عام 2009[4] واتهم المتظاهرين بالعمالة ومنفذي مخططات إسرائيل للإطاحة بالنظام السوري الذي يدعم المقاومة، وهو ما يوجب على الشعب السوري الحفاظ على نظامهم وعدم المشاركة في هذه المؤامرة))، كما صرح المتحدث بأسم الخارجية الايرانية

"رامين مهابرست" في 12 نيسان 2011 قائلاً:(( أن ما يحدث في سوريا مخطط غربي وعمل مدفوع من الخارج، ولايجب لأحد أن ينخدع بهذه اللعبة الامريكية، لأن القوة الغربية تريد استهداف سوريا وإيران لدعمهما للمقاومة، ولايمكن لطهران أن تترك حليفها الاستراتيجي يسقط بسهولة))[5]، وفي تبرير لأزدواجية الموقف الإيراني[6] في التعامل مع ثورات الربيع العربي [7] وصف المرشد علي خامنئي (1989 – ) في ذكرى رحيل خميني[8] في حزيران 2011 الأحتجاجات في سوريا بنسخة مزيفة للثورات العربية قائلاً : (( إننا لانقف الى جانب الحركات والتظاهرات التي تقوم بتحريك أمريكي أوصهيوني لإسقاط نظام أوبلد، فإن ما يحدث في سوريا هو من صنيعة أمريكا وإسرائيل))[9]، تبع ذلك تصريح لوزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي ( 2010– 2012) قائلاً:(( إن الخارج يسعى لخلق الفوضى داخل سوريا))[10]، وفي مؤتمر الصحفي في 28 آب 2011، أجاب صالحي على سؤال في مسألة تدخل دول الناتو NATO في سوريا لإسقاط النظام السوري وقال:(( لايستطيع الناتو أن يهدد بشن هجوماً على سوريا، ولو حدث ذلك فإنه سيغرق في مستنقع لن يكون قادراً على الخروج منها ابداً))[11].

لقد ركز الأعلام الإيراني تجاه الاحداث السورية على ثلاثة روايات أساسية وهي[12]:

1– أن ما يحدث في سوريا هو مخطط امريكي – إسرائيلي لإخراج سوريا من محور المقاومة.

2– بعض الدول الخليجية كقطر والسعودية، وقنواتهم الفضائية يحرضون الشارع السوري ضد نظامهم.

3– بعض الجماعات والأحزاب وعلى رأسهم تيار المستقبل اللبناني تقوم بنشر الفوضى في سوريا.

ترى ايران أن ما يحدث في سوريا هو امتداد للصراع القائم في المنطقة، وأن الدعم الذي تقدمه قطر والسعودية للمعارضة السورية المسلحة تعده طهران حرب موجه ضدها، ولهذا فإن الأعتقاد السائد لدى إيران أن سقوط نظام السوري سيوجه ضربة قوية لمشروعها في المنطقة، ومعناها وقف التمدد الإيراني وتقليص دورها في كل من العراق ولبنان وفلسطين وسوريا واليمن. لقد تمحورت السياسة الايرانية في العقد الأخير الى فكرة التحول الى قوة إقليمية كبرى، واستغلت طهران الأزمة السورية وضعف بشار الأسد لتوثيق تحالف إستراتيجي مع سوريا، وبالتالي ترسيخ موطئ قدم لها في منطقة الشرق الأوسط [13].

يمكن القول أن هذه التصريحات التي جاءت على لسان كبار المسؤولين الإيرانيين قد تعكس عن أطماع إيران في سوريا، ومخاوفها من تداعيات سقوط النظام على مصالحها وأهدافها الاستراتيجية في المنطقة.

**ثانياً: دوافع التدخل الإيراني في سوريا**

**1–النظام السوري حليف تاريخي لإيران**

بالرغم من التباعد الأيديولوجي بين علمانية النظام السوري وإسلامية النظام الإيراني إلا ان هذا التناقض لم يشكل عائقاً في اقامة علاقات أستراتيجية لأكثر من 30 عاماً[14] لأسباب منها :

– العداء المشترك للنظام العراقي السابق ووقوف سوريا مع إيران في حربها مع العراق[15] .
– سوريا هي الدولة العربية الوحيدة التي بقيت في معارضة اسرائيل ضمن محور المقاومة[16].
–تعد سوريا هي البوابة الوحيدة بالنسبة لإيران للأطلالة على العالم العربي والبحر المتوسط[17].
–تقارب المواقف السورية الايرانية من القضية الفلسطينية ورفضهما للهيمنة الأمريكية على المنطقة [18].
–الموقع السوري[19] الذي يعتبر خط الدفاع الاول امام اسرائيل وممر لتقديم الدعم لحزب الله في لبنان، كما انها تعتبر عائق امام تشكيل أي حلف عربي قوي أمام ايران ومشروعها في المنطقة [20].

**2– اهمية سوريا في المشروع الايراني**

تقع سوريا بمعطياتها الجيوسياسية المهمة في قلب المشروع الإيراني، عن طريقها يمكن لإيران ربط سلسلة جغرافية متصلة من النفوذ تبدأ من غرب ايران مرورا ًبالعراق وصولاً إلى سوريا التي تنظم سلسلة من النفوذ لأنه طريقاً آمنا الى لبنان وتشكل حلقة وصل مع حزب الله وحركتي حماس والجهاد الاسلامي في فلسطين، وفي المقابل لن تجد سوريا بديلاً اكثر استعداداً من إيران للوقوف معها في حالة تعرضها لأي تهديد أو خطر، وهذا ما اكده الرئيس احمدي نجاد( 2005 – 2013) قائلاً:(( أن أمن سوريا هو أمن إيران))، وبعد توقيع "اتفاقية الدفاع المشتركة" بين طهران ودمشق في حزيران 2006[21]، قامت ايران بدعم النظام السوري عسكرياً وامنياً بهدف تحقيق مشروعها الذي يتضمن التوسع الإقليمي وقيادة المنطقة، والذي بلغ ذروته بعد انسحاب القوات الامريكية من العراق عام 2011 إذ لأول مرة نشأ تواصل جغرافي بين طهران ودمشق وبيروت عبر العراق[22] وقد صرح " مهدي طائب" وهو رجل دين بارز مقرب من علي خامنئي في أيلول 2013 بالقول:(( تعتبر سوريا المحافظة رقم 35 من المحافظات الإيرانية))[23].

**3– مخاوف من تبعات سقوط النظام السوري**

أن خسارة إيران لسوريا تؤدي الى اختلال المعادلة الاستراتيجية ضد ايران، وهذا ما أكده مستشار المرشد الاعلى للشؤون الخارجية على اكبر ولايتي :(( تشكل سوريا حلقة ذهبية من حلقات المقاومة ضد اسرائيل))، وأكد رئيس هيئة أركان القوات المسلحة فيروز أبادي :(( سندافع عن سوريا بكل وجودنا))[24]. وصرح المرشد علي خامنئي قائلاً:((إذا لم نقاتل في سوريا، يفرض علينا أن نقاتل في داخل أراضينا)) بمعنى ان سقوط نظام الأسد يؤدي الى تلاشي قوة إيران الإقليمية وابقاء نفوذه داخل حدوده فقط[25].
يبدو ان هذه التصريحات تعكس مدى أهمية سوريا في المنظور الاستراتيجي الايراني .

**4– الحفاظ على المصالح الدينية والاقتصادية**

أ-المصالح الدينية: بعد أعتراف العالم الديني الايراني"موسى الصدر" بالطائفة العلوية، واعتبارها أحدى الطوائف الشيعية الاثني عشرية، لعب الجانب العقائدي الدور الكبير في تعزيز العلاقات بين البلدين[26] كما يوجد في سوريا العتبات المقدسة وأضرحة آل بيت رسول الله ، كلها مزارات دينية وسياحية للإيرانيين، فإن الحفاظ عليها يعتبر مسألة أمن قومي لإيران[27] وقد أكد الرئيس الإيراني حسن روحانى (2013- ) في آذار 2016:(( ستدخل إيران في أي مكان توجد فيها مقامات للشيعة إذا تعرضت لتهديد الارهابيين)) ، فإن هذا التصريح يؤكد على استمرار إيران في سياساتها بالتمدد وتصدير الثورة[28].

ب-المصالح الاقتصادية: ارتبطت سوريا وإيران بعدد كبير من الاتفاقيات الاقتصادية والصناعية والتجارية تم توقيعها في طهران عام 2008، والتي ادت الى ارتفاع حجم التبادل التجاري بين البلدين وصل الى 200 مليون دولار في العام نفسه مقابل 115 مليون دولار في عام 2005[29] ثم أزدادت مستوى التبادل التجاري من 280 مليون دولار عام 2010 إلى مليار دولار عام 2014، إضافة الى وجود عدد من الشركات الكبرى الإيرانية في سوريا، كما قدمت قروضاً ضخمة للحكومة السورية للأستثمار بأكبر نفوذ اقتصادي ممكن لها في سوريا، فبحسب تقرير لـ"Sky news"عربية أنفقت إيران خلال سنوات 2011-2016 نحو 4.6 مليار دولار كدعم مالي للحكومة السورية، وأنفقت نحو16 مليار آخرين كدعم للحكومة والميليشيات التابعة لها[30].

**ثالثاً: مجالات الدعم الإيراني للنظام السوري**

هناك أسباب عديدة كانت وراء الدعم الإيراني للنظام السوري، يرجع جزء كبير منها الى[31]:

- الحفاظ على حكم بشار الأسد، لأن بقائه على السلطة يعني بقاء سوريا حليف لإيران.
- انشاء الشبكات الموالية لها داخل سوريا، وذلك بهدف إبقاء النفوذ الإيراني في حال سقوط الأسد .
- إبقاء سوريا في وضع الاتجاه المعادي للولايات المتحدة وإسرائيل.
- ترسيخ قوة إيران في المنطقة كقوة عظمى جديدة الى جانب الولايات المتحدة وروسيا.
- إستمرار التأثير الايراني على القرار السياسي اللبناني بحكم الدور السوري هناك .
- العمل على إعاقة اتفاق الطائف لتقليص النفوذ السعودي في لبنان.
- الوقوف بوجه الاطماع التركية في سوريا، وأفشال مخططاتها هناك.
- منع وصول نظام معاد لايران الى سدة الحكم في سوريا .
- الحد من التأثير الغربي والأمريكي على الساحة السورية.
- التقارب الفقهي بين قادة النظام الايراني والسوري .

لهذه الأسباب تدخلت إيران كأول دولة إقليمية في الأزمة السورية الى جانب نظام الأسد.

شرعت إيران بدعم الأسد بمختلف الوسائل وعلى جميع الأصعدة، والتي شملت مايلي:

**1-الدعم الإعلامي**

تحركت وسائل الإعلام الإيرانية بالتزامن مع بعض القنوات والصحف والمحللين، مثل قناة "المنار" التابعة لحزب الله، وقناة "NBN" التابعة لحركة أمل، بالأنحياز التام للنظام السوري[32]، ويهدف الدعم الإعلامي الإيراني للنظام السوري الى[33] :

- تخويف الأقليات من المتطرفيين السنة والخطر القادم على مستقبلهم في حال سقوط النظام.
- الترويج لروايات النظام حول نظرية المؤامرة وارباك الرأي العام من خلال نشر الاكاذيب .
- ربط الأزمة السورية بعصابات مسلحة وجماعات إسلامية، ووصفهم بأنهم عملاء لإسرائيل.

**2-الدعم السياسي**

استثمرت إيران علاقاتها مع حلفائها بهدف فرض رؤيتها للصراع في سوريا، وتشكيل تكتل سياسي لمواجهة الحلف الذي تقوده الولايات المتحدة وتركيا وبعض الدول الخليجية والاوربية، فضلاً عن توفير الدعم للنظام السوري ضد نفوذ المعارضة، تمثلت جهود التحرك الدبلوماسية الايرانية باتجاهين تمثل الأول في الجولة التي قام بها الامين العام لمجلس الامن القومي الايراني سعيد الجليلي الى العواصم المنخرطة ضمن الحلف التابع لبلاده ( بغداد، دمشق، بيروت) وذلك في مسعى لتقوية الحلف وحشد قواه، فأكد الجليلي:(( ان طهران لن تسمح بانكسار محور المقاومة))، أما الأتجاه الثاني تمثل استضافة الاجتماع التشاوري حول سوريا بمشاركة وفود من 30 دولة أهمها(روسيا، الصين، الهند) الذي يهدف إلى ايجاد حل سياسي للأزمة وبقاء الأسد في السلطة [34].

**3-الدعم الأقتصادي**

منعاً لانهيار النظام السوري أقتصادياً، قرر علي خامنئي في تموز 2011، تخصيص مبلغ 5.8 مليار دولار لدعم الاقتصاد السوري، وتقديم 290 ألف برميل نفط يومياً مجاناً بدءاً من شهر اب 2011، لتعويض النقص الحاد من الوقود في سوريا بسبب التخريب ولمساعدة سوريا على ضبط حدودها مع لبنان لمنع تهريب روؤس الاموال الى الخارج[35] ونقلت تقارير لصحيفة الشرق الاوسط عن قيام طهران بالضغط على الحكومة العراقية بتزويد دمشق ب 10 مليارات دولار على شكل اتفاقيات اقتصادية، و 10 مليارات دولار اخرى لموافقته على عبور خط الغاز الإيراني عبر العراق الى سوريا[36] وبذلك اصبح العراق الرئة الاقتصادية لسوريا في مواجهة العقوبات المفروضة على النظام الأسد[37] وأكد المبعوث الأممي لسوريا ستيفان ديميستورا ( Staffan de Mistura) [38]:((أن إيران تنفق سنوياً 6 مليارات دولار لسوريا)) [39]

يمكن القول إذا كانت إيران أنفقت هذا الرقم بشكل منتظم خلال 6 أعوام منذ تدخلها إلى جانب النظام السوري عام 2011 و حتى عام 2016، فإن رقم الإجمالي في حده الأقصى يصل إلى 42 مليار دولار.

**4-الدعم العسكري**

تدرجت التدخل العسكري الإيراني في سوريا على أشكال متنوعة ومراحل مختلفة كالتالي:

أ- الدعم التقني و الاستخباراتي: منذ شهر شباط 2011، بدأت العديد من التقارير ترصد تلقي النظام السوري الدعم العسكري من إيران، الذي قامت بتزويد النظام بمعدات لمكافحة الشغب وتكنولوجيا لمراقبة البريد الإلكتروني والهواتف المحمولة، ووسائل التواصل الاجتماعي[40] فضلاً عن تقديم المشورة وإرسال مستشارين وخبراء لتدريب قوات الأمن السوري على كيفية تفريق المتظاهرين بالقوة، وذلك انطلاقاً من الخبرات التي تمتلكها إيران في قمع الاحتجاجات الإيرانية عام 2009 [41] .

ب- إرسال المتطوعين: في عام 2014 قامت طهران بأرسال أكثر من 18 الف متطوع من العراق واليمن وأفغانستان وباكستان إلى سوريا ضد المجموعات المعارضة لمنع سقوط نظام الأسد[42] و قامت بتكوين تنظيمات الشبيحة واللجان الشعبية في إطار تنظيمات تضم 100- 150 ألف مقاتل باسم قوات الدفاع الوطني[43]، تهدف إيران من وراء إرسال هذه الميليشيات إلى :

- إضعاف وزعزعة أمن أي نظام جديد يأتي بعد نظام الأسد، وبالتالي ستعمل هذه الميليشيات كورقة تفاوضية لمصلحة إيران في اي تسوية مستقبلية تجري للأزمة، وتسمح بالحفاظ على قدر من النفوذ ضمن مصالحها الحيوية[44].
- تعزيز الممارسات الطائفية لتحفيز الاطراف الأخرى لتبني سياسة التطرف وتهيئة بيئة مواتية للإرهاب من شأنها نقل الصراع من صراع الدولة مع المعارضة الى صراع الدولة ضد الارهاب[45]

ج- نقل الأسلحة: في بداية الازمة كشفت تركيا عن وجود أدلة تثبت التورط الإيراني في سوريا، وذكر المندوب التركي أمام مجلس الأمن للأمم المتحدة انها اعترضت على طائرة شحن الإيرانية متجهة إلى سوريا، تتضمن أسلحة كلاشنكوف ومدافع رشاشة، ومتفجرات، وقذائف هاون عيار 60 و120 ملم[46] وذلك حينما أوقفت السلطات التركية في آذار 2011 بعض الشاحنات العسكرية الإيرانية تنقل الاسلحة الى سوريا، كما اجبرت طائرات إيرانية على الهبوط وصادرت حمولتها كانت تضم شحنة من الأسلحة[47] وفي نيسان 2011 بدأت التقارير الإقليمية والدولية ترصد تلقى النظام السوري دعماً عسكرياً إيرانياً يشمل اسلحة متنوعة وعتاد عسكرية، وقبل الأزمة في 4 شباط 2011 أرسلت إيران سفينتين الى اللاذقية على متنها عناصر من الباسيج[48] تحسباً لأي محاولة للإطاحة بنظام الأسد، وأكدت المصادر أن طائرتين مدنيتين تحملان عناصر من الباسيج وصلتا الى مطار دمشق في الوقت ذاته، وتحدثت بعض المصادر

السورية أن ماهر الأسد شقيق بشار الأسد دخل مدينة درعا بصحبة 5000 عنصر من الحرس الثوري الإيراني[49]، وبناءً على اتفاقية الدفاع المشترك بين طهران ودمشق الموقعة سابقاً في عام 2006، أنشأت إيران في بداية الأزمة قاعدة للحرس الثوري في دمشق واللاذقية لتأمين قدرة إيران على نقل الأسلحة[50].

ج- التدخل العسكري: تدخلت إيران في سوريا بقوات من الحرس الثوري وقاتلت في مختلف الجبهات، وقد أعترف قائد الحرس الثوري محمد علي جعفري في 16 أيلول 2012، بوجود عناصر من فيلق القدس في سوريا لمساعدة النظام[51]، وبعد أن وصل عدد الضباط المنشقين من الجيش السوري بنحو 6500 ضابط في منتصف 2013، وقدر عدد القتلى والجرحى بنحو 50 ألفا في صفوف الجيش النظامي، كل هذا ادى الى انهيار القوة العسكرية للنظام وسيطرة المعارضة على مناطق استراتيجية في محيط دمشق وتطويقها، وهذا ما دفع النظام الإيراني الى التدخل الميداني المباشر بشكل ممنهج بلغ اوجه في 21 نيسان 2013، وذلك عندما طلب قائد الحرس الثوري قاسم سليماني[52] من حزب الله اللبناني التدخل إلى جانب إيران لمساعدة الجيش السوري التي كانت تحاصرهم المعارضة المسلحة في مدينة القصير[53] كما حذر الرئيس حسن روحاني[54] في 28 نيسان 2013 من انتصار المعارضة قائلاً:(( إذا انتصر المعارضة في قصير، فإنها سيجلب موجة من عدم الاستقرار للمنطقة برمتها))، جاء هذا التصريح بعد نجاح النظام السوري في الشهر نفسه من استعادة القصير الاستراتيجية التي شكل سقوطها ضربة قاسية للمعارضة، وعلى أثرها عقدت جامعة الدول العربية اجتماعاً طارئاً في 6 حزيران 2013 دانت فيه تدخل إيران وحزب الله في القتال الدائر في سوريا[55] وتحدث الجنرال همداني في نيسان 2014 عن وجود 128 كتيبة و 70 ألف مقاتل لحماية أمن المدن والقرى السورية[56] إلا أن قوات النظام في بداية عام 2015 تكبد خسائر كبيرة ، الذي دفع القوات الايرانية بتعزيز دورها وعمليات الانتشار في سوريا من أيلول 2015 وعلى مدار عام 2016، للمشاركة في عملية تطويق حلب واستعادتها[57] التي تمت بقيادة اللواء يحيى رحيم صفوي وبمساندة من حزب الله ، فكان نائب في فيلق القدس إسماعيل قاآني، يقود قوات الحرس في معارك ريف حلب[58]، يمكن القول أن أدوات التدخل الإيراني في سوريا تدرجت بأساليب وأدوات مختلفة وفق طبيعة كل مرحلة، وعلى الرغم من مساهمة هذه الادوات في تحسين قدرة النظام السوري ،إلا أنه وبعد الهزائم المتتالية للنظام عام 2015، أضحت تلك الأدوات الإيرانية غير قادرة على تحقيق الفاعلية والصمود بوجه المعارضة المسلحة، بدليل ان طهران طلبت من موسكو بالتدخل العسكري في سوريا لحماية النظام [59] .

يمكن القول أن إيران قدمت للنظام السوري معدات تقنية متطورة لقمع المتظاهرين، وقدمت اموالاً ضخماً والامدادات لدعم الاقتصادي السوري التي كانت على وشك الانهيار بسبب استنزاف الجيش

السوري في الحرب وتدمير البني التحتية لسوريا ، إضافة الى ارسال المتطوعين والأسلحة المتنوعة وقوات من الحرس الثوري للقتال الى جانب الجيش السوري ضد فصائل المعارضة المسلحة.

**رابعاً: نتائج التدخل الإيراني في الأزمة السورية**

**1- مبادرة إيران لحل الأزمة السورية**

منذ تشرين الاول 2011، أشار الرئيس الأيراني أحمدي نجاد في مقابلة له مع قناة "CNN" الأمريكية وقال:(( أن إيران ستبذل كل الجهد للتقريب بين المعارضة والحكومة السورية للتوصل الى تفاهم لحل الأزمة))[60] يهدف المحاولات الإيرانية لحل الأزمة السورية إلى [61]:

أ – لعب دور إقليمي أكثر يؤهلها لتكون دولة بارزة إقليميا ودوليا .

ب– دعم النظام السوري بكافة الوسائل ومنع استنزاف الجيش السوري .

ج– المحافظةعلى موقع بشار الاسد في السلطة.

جاءت اقتراح طهران لحل الأزمة بمبادرة من اربعة بنود لحل الازمة السورية، الذي وضعها وزير الخارجية الإيراني "جواد ظريف" وطرحت هذه المبادرة في اجتماع 8 نيسان 2015 مع نظيره السوري وليد المعلم والمبعوث الروسي بوغدانوف[62]تتلخص بنود المبادرة في:( وقف إطلاق النار، السيطرة على حدود سوريا لمنع دخول المقاتلين والسلاح، وفتح الابواب أمام المساعدات الإنسانية، وإجراء انتخابات لتشكيل حكومة وحدة طنية مع الحفاظ على بقاء الأسد ونظامه)[63] .

تتشابه هذه المبادرة مع مبادرة جنيف1 في البدء بعملية انتقالية في سوريا، وبحسب الحكومة الإيرانية فإن أي مبادرة لحل الأزمة السورية لابد أن تمر عن طريق طهران باعتبارها تمتلك اوراق اللعبة السياسية في سوريا[64] ولكن المبادرة لم يتم اي أهتمام بها من قبل الدول المعنية في الأزمة، كما تم أستبعاد إيران من المشاركة في مفاوضات جنيف2، بسبب رفض المملكة العربية السعودية الذي رأت أن إيران جزءاً من المشكلة السورية فلا يجب أن تكون جزءً من الحل السياسي [65].

**2–الأتفاق النووي الإيراني**

استغلت طهران الاتفاق النووي للعودة الى حظيرة المجتمع الدولي وتعزيز دورها في سوريا،لأن الاتفاق أسهم عملياً في تحسين وضع إيران في سوريا وتحقيق التقدم عسكرياًعلى الارض لصالح النظام السوري[66]جاءت الاتفاق بعد أن تسلم روحاني الحكم في ايران في آب 2013 كلف وزير خارجيتة محمد جواد ظريف لإجراء مفاوضات مع الغرب بشأن البرنامج النووي، وفي 14 تموز 2015، تم الإعلان النهائي عن الاتفاق. فبالرغم من الضمانات الإيرانية على بنود الأتفاق، إلا ان البعض يعتقد ان الأتفاق خدعة إيرانية لكسب الوقت لأستكمال تصنيع السلاح النووي، إضافة إلى محاولة تخفيق الضغط الإمريكي والأوربي على النظام السوري في أزمتها الراهنة [67].

**3- تراجع الدور الإيراني**

بحلول عام 2014 فرض تنظيم داعش سيطرته على ما يقارب 40% من مساحة الأراضي السورية، وقد نجح التنظيم في تحقيق مكاسب إقليمية كبيرة في بداية عام 2015 نتيجة انهيار قوات النظام ولاسيما بعد هزيمة الجيش السوري في مدينة حلب، بعدها القى الأسد خطاباً في 26 تموز 2015 مبرراً فيه سبب التنازل عن الأراضي قائلاً: (( كل شئ من العتاد متوفر للجيش ولكن هناك نقص في القدرات البشرية))، يتضح من خطاب الأسد ان نظامه كان في خطر شديد ومن المحتمل أن يسقط[68] جاء هذا الخطاب بعد نجاح التنظيم بفرض سيطرته على مدينة تدمر الأثرية في ايار 2015 ، ثم وصوله في شهر حزيران الى اطراف دمشق وجبل دروز، وقيامها بشن هجوماً على جنوب درعا، بحيث أصبحت المعارضة كان يقترب من تحقيق انتصار نهائي، وكاد أن يسقط النظام السوري لولا التدخل العسكري الروسي[69].

قامت روسيا في 30 أيلول 2015 بشكل مفاجئ بالتدخل العسكري المباشر في سوريا، وبدأت بتوجيه ضربات عسكرية ضد معاقل تنظيم داعش،أعلنت موسكو ان تدخلها جاءت استجابة لطلب الرئيس السوري بشار الأسد ،لأن النظام السوري لايزال يتمتع بشرعية في الأمم المتحدة[70] وصرح وزير خارجية إيران جواد ظريف قائلاً:(( أن التدخل العسكري الروسي في سوريا كان ضروريًا، لأن قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن تقاتل داعش بشكل فعال))[71] .

فكان النظام السوري قبل التدخل الروسي في منتصف عام 2015 لا يسيطر إلا على 20% من مساحة البلاد، لكن مع الدعم الروسي العسكري والايراني اصبحت الحكومة السورية تسيطر على معظم اراضي البلاد في مساحة يسكنها 85 % من الشعب السوري [72] فبعد ان تلقت موسكو دعماً إيرانياً للتدخل العسكري في سوريا، اعلن الكرملين في نيسان 2016، موافقة موسكو برفع الحظر المفروض على بيع منظومة صواريخ S-300(صواريخ أرض جو المضادة للطائرات)لأيران[73] ولكن بعد التدخل الروسي

أخذ الدور الايراني يتراجع امام الدور الروسي المتعاظم عسكريا ًوإدارياً وسياسياً، كما أن التقارب الروسي التركي ثم الامريكي الروسي أدى بدوره الى استبعاد ايران في كثير من المباحثات التي جرت فيما يتعلق بالملف السوري[74]، إلا ان إيران شاركت في اتفاق الهدنة في 30 كانون الأول 2016 التي جرت في اعقاب انتصار الجيش السوري وحلفائه على فصائل المعارضة في معركة حلب، بموجبها تم وقف اطلاق النار الشامل في سوريا[75]. وقد قدر عدد مقاتلي الحرس الثوري في سوريا في نهاية عام 2016، بنحو 8000 مقاتل، فيما وصلت العدد الكلي للقتلى من القوات الايرانية بأكثر من 1000 قتيل[76]

وقد أدت النزاعات الداخلية السورية الى حدوث أسوء كارثة انسانية منذ الحرب العالمية الثانية، التي تسببت بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان الى قتل أكثر من 470.000 شخص[77] فيما بلغ عدد النازحين داخل سوريا بنحو 7.6 مليون نازح، ووصل عدد اللاجئين السوريين خارج البلاد بأكثر من 6 مليون لاجئ، إضافة الى 12 مليون شخص بحاجة إلى المساعدات الإنسانية لغاية نهاية عام 2016[78].

**الخاتمة**

**لقد توصل البحث الى الاستنتاجات التالية :**

1-كان للتدخل الإيراني دور كبير في صمود النظام السوري، فلولا هذا التدخل لسقط نظام بشار الأسد .

2- استندت طهران شرعية التدخل في سوريا إلى اتفاقية الدفاع المشترك الموقعة مع دمشق عام 2006.

3-استغلت ايران ضعف جامعة الدول العربية والأنقسام العربي للتدخل في سوريا ونشر قواتها فيها.

4- أصبح النفوذ الإقليمي الإيراني بعد تدخلها في سوريا أمراً واقعاً في كامل المساحة الجغرافية الممتدة من غرب إيران وصولاً الى البحر الابيض المتوسط .

5- أدى النفوذ الإيراني المتزايد في سوريا الى اختراقه الكامل للجيش والنظام السياسي السوري ، بحيث سيطرة إيران على القرار السياسي السوري في كثير من المباحثات التي جرت بشأن ملف السوري.

6- توظف إيران كل امكانياتها الإعلامية والسياسية والتقنية لدعم النظام السوري ضد المعارضة وذلك بهدف حماية نظام الأسد من البقاء، والسيطرة على المنطقة لتحقيق مصالحها الإستراتيجية والقومية .

7- تغير موقف الأمريكي والأوربي الرافض للتدخل الإيراني، بسبب التدخل الروسي و سيطرة تنظيم داعش وجبهة النصرة على اغلب الاراضي التي كانت تسيطر عليها المعارضة المعتدلة .

8- أدى الدعم الإيراني لنظام الأسد الى كشف حقيقة السياسة الايرانية، وكأنها تقدم المصالح السياسية على قيم العدالة وحقوق الشعوب والمستضعفين التي كانت ترددها دائماً.

9- بررت إيران موقفها الرافض للحراك الشعبي السوري، بأن النظام السوري هو جزء أساسي ضمن محور المقاومة، واذا سقط النظام سيتغير التوازنات الإقليمية ضد إيران و يؤدي الى تفكيك محور المقاومة، ولهذا فإن الإيرانيون يرون أن اسقاط نظام الأسد من مصلحة إسرائيلية وأمريكية بامتياز.

10- ادى التدخل الايراني الى المزيد من تفاقم الأوضاع وساهم في تعزيز النزاعات الطائفية في سوريا .

11- جاء التدخل الإيراني رداً على التدخلات الإقليمية ضد النظام السوري، وعلى رأسهم تركيا وقطر والسعودية.

12- أظهرت إيران من خلال دعمها القوي لنظام الأسد، انها لن تقبل بأي عمل عسكري أو سياسي يؤدي الى تنحي الأسد عن السلطة .

13- ساهمت إيران في منع انهيار الدولة السورية على الصعيد الاقتصادي والسياسي والعسكري.

**الهوامش**

(1) بدأت شرارة الأزمة السورية في مدينة درعا، حينما قام قوات الأمن السورية بأعتقال 15 طلاب بمدرسة الثانوية إثر قيامهم في 26 شباط 2011 بكتابة شعارات " تنادي بالحرية وتطالب بإسقاط النظام" على جداران مدرستهم. وعلى إثر ذلك انطلقت شرارة الأولى للأحتجاجات يوم الثلاثاء 15 آذار 2011 بمظاهرة صغيرة في سوق الحميدية بدمشق تظامناً مع أهالي درعا، ثم توسعت وامتدت الى انحاء البلاد، إلا أن هذا الأحتجاجات قوبلت بقمع عنيف من القوات الأمن والجيش السوري، ما أدى إلى صراع مسلح وأقتتال داخلي متعدد الجوانب، شاركت فيه عدة أطراف إقليمية ودولية، فقد أيدت كل من ( إيران وروسيا و العراق وحزب الله ) النظام السوري بهدف ابقاء نظام الأسد، وفي المقابل دعمت كل من ( تركيا وقطر والسعودية وأمريكا والأتحاد الأوربي ) المعارضة السورية بهدف اسقاط نظام الأسد، فإن النزاعات التي لايزال مشتعل حتى الوقت الراهن، يخاض في الأساس بين الحكومة السورية بقيادة الرئيس بشار الأسد، وقوات من المعارضة المسلحة الى جانب الجماعات الإسلامية والتنظيمات المتشددة . للمزيد ينظر: حسن صبرا ، سورية: سقوط العائلة و عودة الوطن، ط2 ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ( بيروت ، 2013) ، ص 15. ؛ عزمي بشارة ، سورية درب الآلام نحو الحرية – محاولة في التاريخ الراهن ، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ( الدوحة، 2013) ، ص 85 .

(2) أفراح ناثر جاسم حمدون، " التحولات السياسية في البلدان العربية وانعكاساتها على العلاقات التركية– الإيرانية، (سوريا أنموذجاً) 2010 – 2012 "، مجلة دراسات إقليمية، مج 12،ع 38، جامعة الموصل، 2018، ص70.

(3) بشار الأسد: ولد في 11 أيلول 1965 في دمشق، ودرس الطب في جامعة دمشق فتخرج منها طبيباً عام 1988، ثم سافر عام 1992 الى بريطانيا للتخصص في طب العيون وعاد الى سوريا عام 1994 بعد وفاة اخيه باسل، لينتسب الى القوات المسلحة وتدرج في سلك الخدمات الطبية العسكرية حتى وصل لرتبة عقيد، ثم رقي الى رتبة فريق بشكل سريع جداً

متجاوزاً كل الرتب العسكرية، وبعد وفاة والده حافظ الأسد في 10 حزيران 2000 ، تم ترشيح أبنه بشار لمنصب الرئاسة، وذلك بعدما قام مجلس النواب بالإجماع بتعديل المادة 83 من الدستور لسن الرئيس من 40 إلى 34 عامًا، وذلك لتوافق مع سن بشار الأسد البالغ 34 عاماً، وحدد موعد للإستفتاء العام في 10 تموز 2000، حصل فيها بشار الأسد على نسبة 97.94% من الأصوات، بذلك أصبح أول رئيس عربي يخلف والده في حكم الجمهورية، ثم تولى سدة الحكم في17 تموز 2000. فهو متزوج من أسماء الأخرس ولديهما ثلاثة أبناء حافظ وزين وكريم. للمزيد ينظر: محمود صافي، سوريا من فيصل الاول إلى حافظ الأسد( 1918 – 2000)، ط 1، الدار التقدمية،( لبنان ، 2010)، ص 145–147؛ رضوان زيادة، ربيع دمشق: قضايا واتجاهات ونهايات، ط1، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، (القاهرة ، 2007) ، ص 14.

(4) في حزيران 2009 خرج آلاف الشعب الإيراني احتجاجاً على ما وصفوه بالتزوير في الانتخابات التي فاز بها احمدي نجاد بولاية الثانية، واتخذت هذه الاحتجاجات اسم "الحركة الخضراء" واللون الأخضر هو اللون الذي اتخذه زعيم المعارضة مير حسين موسوي في حملته الانتخابية. للمزيد ينظر: هناء علي صالح الخالدي ، التدخل الإيراني في الصراع السوري الداخلي( 2011 – 2014)،( رسالة ماجستير)،كلية الأقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر،( غزة ، 2016)، ص 28.

(5) علي حسين باكير ، الثورة السورية في المعادلة الإيرانية – التركية: المأزق الحالي والسيناريوهات المتوقعة ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ( الدوحة، 2012) ، ص 2 .

(6) رحب النظام الايراني بالتحولات السياسية التي حدثت في تونس ومصر وليبيا في مطلع عام 2011، واعتبرها صحوة إسلامية وامتداد للثورة الإيرانية، ودعمت ايران في الحراك البحريني المعارضة البحرينية ضد حاكم البحرين بشتى الطرق، ولكن في الاحداث السورية اتسم الموقف الإيراني حيالها بالانحياز الكامل والموقف المساند والداعم للنظام السوري بكل الطرق المتاحة ضد الاحتجاجات الشعبية. للمزيد ينظر : عبدالكريم باسماعيل،" المرتكزات الاستراتيجية للسياسة الأمريكية تجاه العراق وايران من 2009 إلى 2015" ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، مج 8 ، ع 2، الجزائر، 2015، ص 3.

(7) الربيع العربي: مصطلح أطلق على الحركات الاحتجاجية الشعبية التي شهدتها المنطقة العربية منذ نهاية عام 2010، ومطلع عام 2011 التي بدأت بتونس و انتقلت الى مصر وليبيا والبحرين واليمن وسوريا، شاركت فيها كافة شرائح المجتمع مطالبين بالحرية والديمقراطية، رافعين شعارات "الشعب يريد إسقاط النظام"، أطاحت هذه الثورات بحكم زين العابدين بن علي في تونس( دام حكمه 23 عاماً)، وتنحي الرئيس المصري حسني مبارك ( دام حكمه 30 عاماً)، ومقتل الرئيس الليبي معمر القذافي( دام حكمه 42 عاماً)، تنازل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح عن صلاحياته لنائبه ( دام حكمه 33 عاماً) ، وكذلك الحرب الأهلية السورية في وقت الراهن. ينظر: رأفت فؤاد عبدالرحمن ريان ، الثورات العربية 2011 وأثرها على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفسطينية في الضفة الغربية، (جامعة النجاح الوطنية أنموذجا)، ( رسالة ماجستير )، جامعة النجاح الوطنية، ( نابلس، 2015) ، ص 18 .

(8) خميني : ولد الفقيه وعالم دين ومرجع شيعي إيراني آية الله الخميني في 24 أيلول 1902 بمدينة خمين في إيران ، قتل والده على يد المسلحين عندما كان عمره خمسة أشهر. بدأ خميني بدراسة القران ومبادئ العلوم الإسلامية في قم وحصل عى مرتبة آية الله هناك، وفي بداية الستينيات انتقد بشده سياسات محمد رضا شاه العلمانية الذي نادى بتحرير المرأة والتعليم اللاديني، الأمر الذي ادى إلى سجنه عام 1963 ثم نفيه خارج إيران عام 1964 ، فذهب الى تركيا ثم انتقل إلى مدينة نجف العراقية ومكث هناك 13 عاماً، بعدها غادر الى العاصمة الفرنسية باريس، وبدأ هناك يحث الشارع الإيراني على إسقاط الشاه عن طريق رسائله تسجل على أشرطه وتهرب الى داخل ايران توزع على الناس التي اثرت بشل كبير في حث الناس على العصيان، الأمر الذي ادى الى سقوط محمد رضاه شاه وفراره من ايران في كانون الثاني 1979 ، وأعلنت

الجمهورية الإسلامية وسمي الخميني إماماً وقائداً أعلى ، وتوفي آية الله الخميني يوم 3 حزيران 1989 . للمزيد ينظر : آية الله الخميني ، الجزيرة نت ، نشر 28 أيلول 2014 ، الرابط https://bit.ly/3rFJbLw

(9) نور الهدى دحدوح ، السياسة الخارجية الايرانية والسعودية تجاه الازمة السورية، ( رسالة ماجستير)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي– أم البواقي، ( جزائر، 2015)، ص 36 .

(10) باكير ، المصدر السابق، ص 3 .

(11) عقيل سعيد محفوض، سورية وتركيا : نقطة تحول أم رهان تاريخي؟ ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات ، ( الدوحة،2011) ، ص 36 .

(12) عبدالكريم أحمد الأسطل، السياسة الخارجية للقوى الإقليمية أتجاه الثورة السورية " تركيا وإيران " دراسة مقارنة 2011 – 2014، ( رسالة ماجستير) ، جامعة الأقصى ، ( غزة ، 2014) ، ص 191 .

(13) معين عبدالعزيز محمد أبو شريعة، التدخل الإيراني في الازمة السورية وأثره على نفوذها في المنطقة العربية 2011–2017، ( رسالة ماجستير)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ازهر(غزة،2017) ، ص 72 .

(14) سهام فتحي سليمان أبو مصطفى الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الاقليمية والدولية 2011– 2013، ( رسالة ماجستير ) ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، (غزة ، 2011)، ص 85 .

(15) عندما نشبت الحرب العراقية الإيرانية عام (1980– 1988)، وقف نظام السوري العروبي، إلى جانب النظام الإيراني الفارسي، عسكريا، وسياسيا، وأمنيا، وإعلامياً، وقام النظام بإقامة جسر جوي بين دمشق وطهران، لنقل كميات كبيرة من الأسلحة إلى إيران. فضلا عن ذلك كانت مخابرات نظام السوري هي المزود الرئيسي للمخابرات الإيرانية بالمعلومات السرية عن العراق. للمزيد ينظر : أحمد بن صالح الظرافاني، كيف أصبح النظام العراقي العدو الاستراتيجي لنظام البعث السوري ، الجزيرة نت ، نشر 26 حزيران 2019 ، الرابط https://bit.ly/3m45hpU

(16) ابراهيم متقى وإبراهيم سعيدي ،" بررسى سياست خارجى ايران در قبال بحران سوريه "، فصلنامه پژوهشهاي سياسى و بينالمللى، سال6، شماره 24،( تهران، 1394) ، ص 2.

(17) عنايتالله يزدانى وسيدسعيد حسنزاده و مهناز گودرزى،" رويكرد سياست خارجى فرانسه وايران در قبال بحران سوريه (2011 – 2016)"، پژوهشنامهٔ ايرانى سياست بينالملل، جلد 6، شماره 2، پياپى 12،(بهاروتابستان،1397)، ص 171.

(18) جلال مرزوق، دور الأطراف الإقليمية والدولية في الأزمة السورية، ( رسالة ماجستير)، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة العربي بن مهيدي– أم البواقي،( الجزائر، 2018 )، ص 28 .

(19) تقع سوريا ضمن منطقة الشرق الأوسط في غرب آسيا، تطل على الساحل الشرقي للبحر المتوسط . تمتد المساحة الكلية لسوريا 185.180 كلم$^2$، تحدها تركيا من الشمال، والأردن وفلسطين و إسرائيل من الجنوب، والعراق من الشرق، ولبنان والبحر الأبيض المتوسط من الغرب. ارتبطت سوريا طوال تاريخها بموقعها الجيوسياسي في ملتقى قارات الثلاث وثقافات متنوعة، ووفقاً لنظريات الجيوبولتيك إن السيطرة على الشرق الأوسط يعني السيطرة على العالم، ويعد خبراء الروس ان سوريا هي مفتاح الشرق الاوسط وليس العراق كما توقع وزير الخارجية الامريكي السابق كولن باول (Colin Powel ) . ينظر: رجاء وحيد دويدي، جغرافية سوريا والوطن العربي، مطبعة طربين،( دمشق، 1982)، ص 304.؛ نوار جليل هاشم وآخرون، الاقتراب الكبير: روسيا في الشرق الاوسط ، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع،(عمان، 2020)، ص 129.

(20) مثنى فائق مرعي وحارث قحطان عبدالله ، " الصراع التركي الإيراني في سوريا... معطيات الواقع واحتمالات المستقبل" ، مجلة آداب الفراهيدي، مج 10 ، ع 35 ، جامعة تكريت ، 2018 ، ص 316 .

(21) كان وزير الدفاع السوري حسن تركماني مع نظيره الإيراني العميد مصطفى محمد نجار في طهران منتصف حزيران 2006، وقع اتفاق التعاون العسكري بين البلدين، يشدد الاتفاقية على" تعزيز التعاون المتبادل وضرورة الحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة". للمزيد ينظر: إيران: سنفعل اتفاق الدفاع المشترك مع سوريا إذا تعرضت لأي اعتداء خارجي، صحيفة المصري اليوم، نشر 11 كانون الثاني 2012 ، الرابط https://bit.ly/3rEYPH7

(22) الخالدي ، المصدر السابق ص 77 – 78 .

(23) مجموعة المؤلفين، تداعيات ما يجري في العراق وسوريا على دول الجوار والإقليم ، مركز أمية للبحوث والدراسات ، (اسطنبول، 2014 )، ص 90 .

(24) على مراد كاظم و حيدر حمزة مهدي، " الفاعلون في الازمة الدولية المعاصرة (الأزمة السورية أنموذجاً) " ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، ع 45، النجف الأشرف، 2018 ، ص 574

(25) صالح حميد ، خامنئي: نقاتل في سوريا كي لا نحارَب داخل حدودنا، العربية نت ، https://bit.ly/31TGBaM

(26) أبو شريعة ، المصدر السابق ص 43.

(27) سامح عسكر، الأزمة السورية محاولة للفهم، ( كتاب PDF ) ، ص 42: الرابط https://bit.ly/381KnRT

(28) تهدف النظرية الى وجوب تقديم كافة الدعم اللازمة للقضاء على الحكومات الجائرة في المنطقة وإقامة حكومة إسلامية عالمية تحت قيادة ايرانية. للمزيد ينظر:" كريمة عباسي، " التفكير الإستراتيجي الإيراني: بين المصلحة الوطنية والايديولوجيا"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، مج 6 ،ع 2 ، جامعة الحاج لخضر–باتنة، 2018 ، ص 63 .

(29) أميرة إسماعيل محمد العبيدي،" العلاقات السورية – الإيرانية في عهد الرئيس السوري بشار الأسد"، مجلة التربية والعلم ، مج 17 ، ع 46، جامعة الموصل، 2010، ص 11

(30) أحمد أمين عبد العال، إيران والمستنقع السوري ، نون بوست، الرابط https://bit.ly/2HwYbtR

(31) أيمن عبدالله النيرب، العلاقات الإيرانية – السعودية وانعكاساتها على الواقع الإقليمي في الخليج العربي ، ( 2005–2013)، ( رسالة ماجستير)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الأزهر،( غزة ، 2016)، ص 131.

(32) دحدوح، المصدر السابق، ص 38؛ باكير المصدر السابق، ص 10 .

(33) فؤاد يحوي، الدور الإقليمي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط بعد الثورات العربية " سوريا نموذجاً "، ( رسالة ماجستير) ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،(الجزائر، 2018) ، ص 72.

(34) الأسطل ، المصدر السابق ، ص 189

(35) ابتسام محمد العامري ،"الازمة السورية – قرارات في تأثيرات البعد الإقليمي "، مجلة الكوفة ، مج1 ، ع 17 ، جامعة الكوفة ، 2013 ، ص 130.؛ نضال ماجد محمد أبو عيشة، الطائفية السياسية ودورها في إجهاض الربيع العربي "سوريا أنموذجاً "،( رسالة ماجستير)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية ،( نابلس ، 2018)، ص 124 .

(36) في تموز 2013، وقعت إيران والعراق وسوريا اتفاقية للغاز بقيمة 10 مليارات دولار، لبناء خط انابيب للغاز الطبيعي الإيراني بطول 5600 كم، يبدأ من حقول غاز بارس في ايران ويمر عبر العراق وسوريا الى اوربا، ليمد المستهلكين الأوروبيين بالغاز الإيراني، للمزيد ينظر: دحدوح ، المصدر السابق، ص 39 . ؛ يحوي، المصدر السابق، ص 75؛ أبو عيشة، المصدر السابق ، ص 124؛ الأسطل، المصدر السابق، ص192؛

Mohsen Milani."Why Tehran won't abandon Assad (ism)." *The Washington Quarterly*, Vol.36,No.4, (Washington, 2013), p.87.

(37)Geneive Abdo, How Iran Keeps Assad in Power in Syria, Foreign Affairs , 25August 2011 , link: https://fam.ag/3tRw8sE

(38) في 10 تموز 2014، تم تعيين الدبلوماسي السويدي ستيفان دي مستورا ( Staffan de Mistura) مبعوثاً دولياً إلى سوريا خلفاً للجزائري لأخضر الإبراهيمي، وذلك بهدف إيجاد حل سياسي للأزمة السورية، ركزت مبادرة دي مستورا على فكرة تجميد القتال في مدينة حلب لنقل و إيصال المساعدات الانسانية، وعدم استبعاد طهران في مباحثات السلام، لان استبعاد إيران في جنيف1 وجنيف2 أدى الى فشل المؤتمرين. قدم دي مستورا في 31 آب 2015، تصوراً للحل السياسي في سوريا، تضمنت الخطة : (تشكيل حكومة انتقالية تتمتع بكامل صلاحيات تنفيذية، واقامة مؤتمر وطني وصولاً الى انتخابات رئاسية وبرلمانية تحت إشراف الأمم المتحدة، وتشكيل مجلس عسكري مشترك من قوات النظام وفصائل المعارضة السورية يشرف على اصلاح أجهزة الامن)، رحب النظام السوري على المبادرة باعطاء الأولوية على محاربة الإرهاب واجراء حوار وطني شامل، ولكن رفض الأئتلاف الوطني السوري وفصائل المعارضة المسلحة المبادرة، حيث أصرت المعارضة والولايات المتحدة الأمريكية على رحيل نظام الأسد، بينما شدد روسيا وإيران على ضرورة بقاء نظام الأسد وإشراكه في المرحلة الانتقالية، ولهذا فشلت مبادرة دى مستورا لحل الأزمة. للمزيد ينظر: مقترحات دي مستورا في سورية : تسويات صغيرة تصطدم بعوائق كبيرة "، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (الدوحة ، 2014)، ص 3؛ ميساء زهير سعيد المدهون، دور الأمم المتحدة في إدارة الأزمات العربية من 2011 – 2015 ( الأزمة السورية نموذجاً )، ( رسالة ماجستير)، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، (غزة، 2017)، 88 .

(39) فيما أكدت بعض التقارير أن التكلفة الإجمالية الإيرانية لدعم نظام الأسد بلغت 15 الى 20 مليار دولار سنويًا، فهذا يعني أن الدعم الإيراني الأقتصادي للأسد على مدى سنوات 2011– 2016 تقدر بنحو 100 مليار دولار.للمزيد ينظر: Bayram Sinkaya." İRAN'IN,SURİYE STRATEJİSİ."*AkademikOrtadoğu*, Cilt:11, Sayı:2 , MardinArtuklu Üniversitesi , (Mardin,2017), S. 56.

(40) دحدوح، المصدر السابق، ص 39– 40.

(41) النقيب رشيد حوراني، ارتدادات التدخل العسكري الإيراني في سوريا، مركز طوران للدراسات ،(ولاية هاتاي – تركيا، 2018)، ص 6 .

(42) رصد لحصيلة الدعم الإيراني للأسد، الجزيرة نت ، نشر 11 شباط 2018، الرابط https://bit.ly/335Hb60

(43) مايكل آيزنشتات، التدخل العسكري الإيراني في سوريا: الآثار طويلة الأمد ، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ، نشر 15 تشرين الاول 2015، الرابط https://bit.ly/2Rhk7Lm

(44) الثورة السورية في سنتها الخامسة ، مركز عمران للدراسات الإستراتيجية ،الرابطhttps://bit.ly/3lSPadL

(45) حوراني ، المصدر السابق ، ص 14

(46) جون آر برادلي ، ما بعد الربيع العربي : كيف اختطف الاسلاميون ثورات الشرق الأوسط ، ترجمة: شيماء عبد الحكيم طه ، كلمات عربية للترجمة والنشر، ( القاهرة ، 2013) ، ص 109 ؛

(47) باكير ، المصدر السابق، ص 15 .

(48) الباسيج ( قوات حفظ القانون): تتبع الحرس الثوري الإيراني ووزارة الداخلية، يقوم بمهام الدفاع عن الحدود والامن الداخلي، تم تشكيلها من قبل الخميني عام 1980. للمزيد ينظر: أبو شريعة، المصدر السابق، ص 86 .

(49) حمدون ، المصدر السابق ، ص 71 .

(50) Nader Ibrahim Nasur."Syria-Iran Relations (2000-2014)" *International Journal of Humanities and Social Science*, Vol. 4, No. 12, (Georgia, 2014) , P. 82 .

(51)Mohammad Salim Al-Rawashdeh."International and Regional Political Competitions in Syria: Geo-political dimensions". *Journal of Political Studies,*Vol. 25, No.1, (Virginia ,2018) , P.75.

(52) ترأس قاسم سليماني فيلق القدس منذ 1998، ورقي الى رتبة لواء عام 2011، وهي اعلى رتبة في الحرس الثوري، ثم أصبح قائداً للحرس الثوري والقائد الميداني الذي يشرف على المعارك ويضع الخطط العسكرية والامنية للقوات التي تقاتل المعارضة المسحلة والتنظيمات المتطرفة المتواجدة على الاراضي السورية. ينظر: حاتم أبو زايدة ، الحرب الطائفية في المشرق العربي، ط1، مركز أبحاث المستقبل، ( أبو ظبي، 2019)، ص 69. ؛ تقرير الحالة الايراني، أستمرار التدخل الإيراني في سوريا والعراق، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية،( رياض، 2016) ، ص 73.

(53) حوراني ، المصدر السابق، ص 7 .

(54) لم يختلف حسن روحاني بعد توليه الحكم في 4 آب 2013 رئيساً لإيران، عن سلفه احمدي نجاد في المواقف تجاه الازمة السورية، فقد اعتبر روحاني ما يحدث في سوريا هو محاولة فاشلة لإسقاط وضرب محور المقاومة للمخططات الصهيو الأمريكية . للمزيد ينظر: الخالدي ، المصدر السابق، ص 31 .

(55) عبدالله راشد العرقان، " البراغماتية الإيرانية ودورها تجاه الأزمة السورية (2011 – 2017) " ، مجلة دراسات وأبحاث ، مج 9، ع 30، الجزائر، 2018، ص 19 .

(56) حوراني ، المصدر السابق، ص 9 .

(57) Paul Bucala."Iran’s new way of war in Syria." *Institute for the Study of War (ISW)*, No. 3, (Washington, 2017), P.3.

(58) Mohammad Salim Al-Rawashdeh."International and Regional Political Competitions in Syria,Geo-political dimensions."Journal of Political Studies,Vol.25, No.1,(Virginia,2018), P.76.

(59) معن طلاع ،" الدور الإيراني في الأزمة السورية : التموضع والتحالفات والمستقبل "، مركز الجزيرة للدراسات ، (الدوحة، 2019 ) ، ص 4 .

(60) علي حسين باكير ، قراءة في الموقف الإيراني المستجد من النظام السوري ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ( الدوحة ، 2011)، ص 6 .

(61) التجاني دلال و بولوسة سارة ، التدخلات الاقليمية في الازمة السورية " دراسة حالة إيران تركيا "، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية ، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، ( الجزائر، 2017)، ص 58 .

(62) المصدر نفسه ، ص 111 .

(63) سيد شمس الدين صادقي و كامران لطفي ، " تحليل مواضع جمهوري اسلامي ايران در قبال بحران سوريه " ، پژوهشگاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي ، شماره 1 ، پياپى 15، ( تهران، 1394 ) ، 130 .

(64) علاء عبدالحميد عبدالكريم، دور الأمم المتحدة في تسوية الأزمة السورية، ( أطروحة الدكتوراه )، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بيروت العربية ، ( بيروت ، 2017) ، ص 35 .

(65) دلال وسارة ، المصدر السابق ، ص 59 .

(66) ذكر تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية في تشرين الثاني 2011، تمتلك إيران 6197 كيلو من تخصيب اليورانيوم وهو كاف لإنتاج قنبلة نووية. ينظر: سوسي نازية وانجلي آسية، العلاقات الأمريكية الإيرانية:الملف النووي الإيراني نموذجاً 1990– 2015،(رسالة ماجستير)، كلية العلوم السياسية، جامعة مولود معمري– تيزي وزو،( الجزائر، 2015)، ص 61.

(67) جرت الاتفاق بين ايران وممثلي مجموعة 5+1(الصين، روسيا، أمريكا، فرنسا، وبريطانيا)+ ألمانيا في العاصمة النمساوية فيينا، تضمنت نقاط أهمها: لا تزيد ايران من تخصيب يورانيوم المنخفض بنسبة 3.67% ولمدة 15 عاماً بحيث لا يتمكن من انتاج السلاح النووي، والتخلص من مخزون اليورانيوم المخصب بنسبة 20%، اي بقدر 200 كغم ، عدم إنتاج الماء الثقيل بحيث لاينتج البلوتونيوم لاستخدامه في التسلح. للمزيد ينظر: أكرم محمود ، سياسة دول مجلس التعاون الخليجي تجاه البرنامج النووي الإيراني(2002 – 2015)، ( رسالة ماجستير)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر ،(غزة ، 2015)، ص 121– 123.

(68) حميد شهاب احمد وعماد مزعل ماهود ، تداخل المواقف الدولية ( الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية ) تجاه الازمة السورية ، مجلة العلوم السياسية ، ع 58 ، (جامعة بغداد، 2019 ) ، ص 17 .

(69) EyalZisser. "Why has Bashar Won the War in Syria." *Strategic Assessment*, Vol.21, No.2,(Pennsylvania, 2018),P.67–68.

(70) محمد بهلول وحكميم بهلول، إستراتيجية روسيا الأتحادية تجاه الحرب في سوريا ( 2011 – 2018)، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ، مج 16، ع 2، الجزائر، 2019 ، ص 174 .

(71) بن فاضل نصيرة و عبداوي أميرة ، الإستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في فترة الحراك العربي: دراسة حالة سوريا ، ( رسالة ماجستير) ، جامعة العربي تبسي ، ( الجزائر ، 2016) ، ص 65 .

(72) نهرين جواد شرقي، " دور جامعة الدول العربية في الأزمة السورية " ، مجلة العلوم السياسية، ع 58، جامعة بغداد، 2019، ص 224 .

(73) أشار التقرير أن الصفقة بلغ ثمنها 800 مليون دولار، إلا أن موسكو منذ حزيران 2010، أوقف بيعها التزاماً بالعقوبات التي فرضها مجلس الامن على ايران. للمزيد ينظر: ناصر زيدان ، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، ط1 ، الدار العربية للعلوم الناشر العلمي العربي، (بيروت ، 2013)، ص 299.

(74) دلال وسارة ، المصدر السابق ، ص 102 .

(75)Simen G. Aamodt. Away from NATO toward Russia? Turkey's Quest for Security, Autonomy and Regional Power Status, MS thesis, Universiteteti Oslo, (Oslo, 2018), p.50.

(76) رصد لحصيلة الدعم الإيراني للأسد ، المصدر السابق .

(77)HasnaAskhita."Disinformation in news reporting in the current crisis of Syria, (2016), "PDF " link :https://bit.ly/37z76FJ

(78)Elena Tilovska-Kechedji."The Refugee Crisis Affecting Eu Foreign and Security Policy." International E-Journal of Advances in Social Science's. Vol. 2, No.4 ,(2016) ,P. 269 .